



مئوية مدرسة فال بار جاك

المطران مارون ناصر الجميل

راعي أبرشية سيّدة لبنان باريس للموارنة والزائر الرسولي على موارنة أوروبا
مرشد سابق في مدرسة فال بار جاك

يسرّني أن أشارك في الاحتفال بمئوية مدرسة فال بار جاك. إنّها مناسبة سعيدة لإلقاء تحية إكبار وتقدير وعرفان جميل، أولاً، للمؤسّس ولراهبات الصليب المقدّس اللواتي رافقن باهتمام بالغ مسيرة هذا الصرح التربويّ العريق. أنا أشهد على أنّ مؤسّسها أرادها مسيحية بامتياز ورعويّة أمانة للإنجيل وللكنيسة بمعاونة راهبات مكرّسات بروح الاستقبال المضيايف والبساطة الإنجيليّة والتضامن الأخويّ... والفرح الروحي. وثانياً، أحیی الأفرقاء التربويّين والموظّفين على مدى السنين الطوال أولئك الذين واكبوا الجهد اليوميّ لجمهور التلامذة وأوصلوهم مع أهلهم وأولياء أمرهم إلى النجاح والتمايز.

بدأت الشرارة الأولى، إذًا، بعدما حطّت الحرب العالميّة الأولى رحالها، على يد راهب كبّوشيّ متنوّر يحمل في قلبه هموم الناس وانتظاراتهم: كان همّه ووجعه بناء الإنسان، ونشر العلم، وشهادة الإنجيل... كلّ ذلك من أجل التعويض عن النقص التعليمي الذي ساد على مدى قرون في الأمبراطوريّة العثمانيّة وفي مجتمع ما بعد الحرب العالميّة الأولى وما خلفته من مجاعة وتشريد وهجرة.

وسرعان ما أصبحت مدرسة مار فرنسيس - فال بار جاك رمزاً تربويّاً لا يقصده طلاب المعرفة والإيمان فحسب، بل غدت صرحاً يخرج طوباويّين وطوباويّات إلى ... ملكوت السماء!!! مئة عام مرّت مرور الطير لجماعة المربّين والمتعلّمين والعاملين والمكرّسين، مذكّراً ومؤنّثاً، مليئة بالمعاناة والنجاحات على هديّ روحانيّة الطوباوي الأب يعقوب الكبّوشي السعيد الذكر.

بصفتي معلّماً سابقاً للتنشئة المسيحيّة لسنوات ومرشداً روحياً في المدرسة، أقف اليوم وقفة عرفان جميل وشكر وتأمل للجهد التربوي كلّّه في خدمة أولاد المنطقة والجوار. صحيح أنّ المكان تبدّل وتوسّع، لكنّ الروحيّة التي منها كانت الانطلاقة لم تتبدّل، لا بل تطوّرت وتجدّدت وواكبت متطلّبات العصر.

أحيي العائلة التربويّة جمعاء في مدرسة فال بار جاك وريثة مدرسة مار فرنسيس، اليوم، وأثني على الجهود التي تبذلها الرئيسة وليفي راهبات والمربّين والمرشدين ولجان الأهل والموظّفين... والجنود المجهولين، أحياء وأمواتاً. لقد برعوا في بناء الإنسان في بلادي. وفي الختام، إنّني أتمنّى المعرفة والثقة والفرح الذي زرعوه تاركين في القلوب والعقول والنفوس بصمات ساطعة لا تمحى.

... وإلى مئويّات ثانية وثالثة... تدرّ ثقی وخيراً وإبداعاً!!!

+Jemayef